تشخيص و اقع نظام الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة الجزائرية
دراسة حالة مؤسسة TREFISOUD بالعلمة، سطيف (الجزائر)

The reality of the occupational health and safety system in the Algerian enterprise
Case study of TREFISOUD in El-Eulma, Setif(Algeria)

د. بهلولي سارة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف1
Sara.bahlouli@univ-setif.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/17 ؛ تاريخ القبول : 2022/03/26

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع نظام الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة الجزائرية بالتطبيق على مؤسسة تيريفيسود (TREFISOUD) العلمة لصناعة القلد والتلحيم، وتوصلت الدراسة إلى اهتمام هذه الأخيرة بإجراءات الصحة والسلامة المهنية وسعيها لتوفير بيئة عمل صحية وآمنة من خلال حصولها على معيار OHSAS18001 الخاص بنظام الصحة والسلامة المهنية، والعمل على التحسين المستمر والدائم لبيئة العمل من أجل الحد من حوادث العمل والأمراض المهنية.

الكلمات المفتاحية: نظام الصحة والسلامة المهنية؛ معيار OHSAS18001؛ بيئة العمل؛ المؤسسة الجزائرية.

تصنيف JEL: M54؛ J28

Abstract:

The aim of the study was to find out the reality of occupational health and safety system in the Algerian enterprise by shedding the light on TREFISOUD for wire drawing and welding industry enterprise-El Eulma**.** The study has found that the latter is interested in occupational health and safety procedures, seeks to provide a healthy and safe work environment by OHSAS18001 standard obtainment for occupational health and safety system, as a continuous and permanent of vocational environment improvement for injuries and vocational diseases reduction.

Keywords: occupational health and safety system; OHSAS18001 standard; Work environment; Algerian enterprise.

Jel Classification Codes : J28 ; M54

المقدمة

تعتبر مشكلة حوادث العمل من الموضوعات الهامة والتي يهتم بها علماء النفس في الصناعة، فأماكن العمل المتعددة والمختلفة من مصانع ومختبرات وورشات ومؤسسات تعتبر بيئات عمل تكثر فيها العديد من المخاطر المهنية التي تهدد حياة العمال داخل المؤسسة ، وفي سعيها لتحقيق الازدهار والتطور والرفاهية، فإن المؤسسات الصناعية على غرار المؤسسات الجزائرية لم تسلم من مشكلات جمة تصاحبها في تحقيق أهدافها المسطرة كانت في مقدمتها حوادث العمل والأمراض المهنية والتي تمثل هاجسا كبيرا لما تلعبه من مصدر هام للتكاليف والمخاطر على عمالها، والتي من شأنها أن تمس بمكانتها وقدراتها على مواجهة منافسيها، وتتجلى خطورة هذه الحوادث بالأخص في كونها عامل التأثير الأول والمباشر على السلامة البدنية والنفسية لأهم موارد المؤسسة والمتمثلة في طاقاتها البشرية.

لذا تلجأ هذه المؤسسات ومن بينها مؤسسة TREFISOUD العلمة لصناعة القلد ومنتوجات التلحيم، لكافة السبل الكفيلة بتجنيبها هذه الحوادث وتقليص المخاطر المهنية التي يتعرض لها العمال في إطار أدائهم لمهامهم المختلفة بنية التحكم ولو جزئيا فيها ووضع برامج خاصة بالصحة والسلامة المهنية، حيث تقع مسؤولية تطبيقه على الإدارة والمشرفين وعلى العمال أنفسهم وتنصيب لجنة للصحة والأمن، ولتحقيق ذلك كان من الضروري معرفة مصادر الخطر المحيطة بيئة العمل لوقاية العمال منها على اعتبار أن العنصر البشري هو أساس العملية الإنتاجية في المؤسسات على اختلاف أعمالها وأحجامها.

وعليه تندرج إشكالية دراستنا حول **و اقع نظام الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة الجزائرية ومدى اهتمام هذه الأخيرة بالصحة والسلامة المهنية ومعيار OHSAS 18001** وذلك بالتطبيق على **مؤسسة القلد وصناعة منتوجات التلحيم TREFISOUD بمدينة العلمة ولاية سطيف.**

1. الصحة والسلامة المهنية مفهوما ومضمونا

يعود الاهتمام بمجال الصحة والسلامة المهنية، إلى بداية قيام الإنسان بالنشاط الإنتاجي، لكن تطوره كان بعد الثورة الصناعية وما صاحبها من أخطار صناعية؛ إذ سارعت الدول في إصدار القوانين والتشريعات في هذا المجال، كما لم يتوان الباحثون والمفكرون في دراسته وتحليله، أما

على مستوى المؤسسة الصناعية، فقد ظهر هذا الاهتمام في تنظيم قسم أو إدارة خاصة بالصحة والسلامة المهنية تتكفل بكل ما يتعلق بها.

سبب الاهتمام المتزايد بهذا المجال، هو الآثار الإنسانية، الاجتماعية والاقتصادية المترتبة عن حوادث العمل والأمراض المهنية، والتي تؤثر في النهاية على الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات الصناعية، وعلى كفاءة الاقتصاد الوطني لأي بلد.

لقد أصبح من الضروري دراسة الظروف والمشاكل الصحية والبيئية التي تصادف العاملين في شتى الصناعات ومعالجتها من خلال تطبيق وممارسة أساليب الصحة والسلامة المهنية، ولكون القوى العاملة ركيزة من أهم ركائز الإنتاج ، وجب العناية بهذه القوى البشرية والمحافظة عليها وتوفير الأمن اللازم لها أثناء عملها ، سواء ضد الأخطار والحوادث في العمل الناجمة عن استخدام الآلات أو ضد الأمراض والأضرار الصحية الناجمة عن طبيعة العمل وهذا ما أدى المؤسسات إلى تبني برامج وأنظمة للصحة والسلامة المهنية تسهل تسيير المخاطر، والحوادث المرتبطة بنشاطات المؤسسة من خلال مجموعة من الإجراءات الوقائية والعلاجية التي تؤدي إلى توفير بيئة عمل آمنة.

1.1 تعريف الصحة والسلامة المهنية:

يعد مجال الصحة والسلامة المهنية، من المجالات الهامة التي استدعت اهتمام العديد من الباحثين والمفكرين، فاختلفت التعاريف باختلاف وجهات نظرهم في دراسة وتحليل وتفسير مختلف جوانب موضوع الصحة والسلامة المهنية، وهناك عدة تعاريف نذكر من بينها:

"الصحة والسلامة المهنية :مجال يهدف إلى حماية مختلف فئات العمال من التأثيرات الصحية الخطيرة الفورية أو البعيدة المدى، من خلال معالجة المصادر الشخصية، التقنية والبيئية المؤدية إلى هذه المخاطر، بشكل يسمح للعمال التمتع بصحة بدنية، نفسية واجتماعية مناسبة"(العقابلة، 2002، ص:124).

كما عرفها د. خالد عبد الرحيم الهيتي (1997) بأنها " البرامج التي تحيط بالبيئة الصناعية،والوقاية الصحية للأفراد ، حيث تهدف هذه البرامج إلى منع الأمراض المهنية ، تلك التي تنشأ بسبب العمل وظروفه داخل الوحدة الصناعية ، وتوفير الظروف والأجواء الصحية المريحة في مواقع العمل ، بهدف رفع المستوى الصحي للأفراد والعاملين وزيادة كفاءتهم الإنتاجية من جهة وتوفير الوقت والجهد المفقود جراء التعرض للإصابة بالأمراض من جهة أخرى(ص: 331)

وتتعلق الصحة والسلامة المهنية بجميع فروع الصناعة والأعمال والتجارة، وتقدم الأسس التي يمكن أن تبنى عليها أنظمة مناسبة لإدارة الصحة والسلامة، وإن للحوادث المهنية آثار ضارة

وعميقة على العمال والمعدات، وعلى كمية الإنتاج ونوعيته، فالوفيات وحوادث العمل والإصابات المهنية تسبب خسائر اقتصادية كبيرة بسبب ما تحدثه من ارتفاع لمعدلات غياب العاملين (Fernandez,2009,p:47).

وهي "عبارة عن مزيج من التخطيط والمراجعة، والترتيبات والاستشارات، والبرامج المحددة التي تعمل معا بطريقة متكاملة لتحسين أداء الصحة والسلامة المهنية داخليا في المؤسسة" (Elizabeth ,2018,p :02) فهي بذلك نظام مفتوح له مدخلات ويضم مجموعة من العمليات لنحصل في الأخير على مخرجات تتمثل أساسا في بيئة عمل آمنة سليمة ومناسبة.

إذن السلامة المهنية هي مجموعة من الإجراءات والممارسات التي توفر الحماية للعاملين من أخطار وحوادث والعمل، وبالتالي توفير بيئة العمل السليمة التي تساعد على أداء المهام والقيام بالنشاطات بالشكل المطلوب.

والمخاطر أنواع: منها **مخاطر فيزيائية**، كالحرارة والبرودة وشدة الإضاءة، والضوضاء، والاهتزازات، والإشعاعات المرئية وغير المرئية، وأشعة الليزر، والأشعة فوق البنفسجية.

ومنها **مخاطر ميكانيكية**؛ كالأسطح المنزلقة، والأجزاء المتحركة، والحافات الحادة، والأجزاء الساقطة، والعمل بالأماكن العالية، أو الأماكن الضيقة، والمركبات، والمصاعد والروافع.

وقد تكون **مخاطر كيميائية**، كالمواد المؤكسدة، والقابلة للاشتعال، والمتفجرة، والمسرطنة، والآكلة، والمهيجة.

وقد تكون المخاطر **مخاطر بيولوجية** مثل: الفيروسات، الجراثيم وحتى السموم.

2.1 أهمية نظام الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة:

يعتبر العمل وبيئة العمل من المحددات الرئيسية للصحة ، فظروف العمل غير الآمن قد تؤدي إلى الكثير من المخاطر الصحية فهناك علاقة تبادلية ثنائية الاتجاه بين الصحة والعمل ، فالعمال الأصحاء والذين يتمتعون بخدمات صحية يساهمون بشكل فعال في زيادة جودة الإنتاج وتحسينه، وظروف العمل غير الصحية تؤثر بشكل سلبي على الصحة، ولكي تبقى المؤسسات مربحة في اقتصاد عالمي أكثر تنافسية فإن معالجة قضايا السلامة والصحة والبيئة تعني لها أكثر من مجرد ممارسة أعمال تجارية بل هي الأساس لبقاء المؤسسات على قيد الحياة (الموسوي، 2020، ص:27)، ومن المؤكد أن الصحة والسلامة المهنية تمثل حماية عناصر الإنتاج والعاملين من الضرر الذي يلحق بهم جراء وقوع الحوادث وإصابات العمل وذلك عن طريق تطبيق مجموعة من الإجراءات والاحتياطيات الوقائية بهدف تأمين بيئة عمل آمنة خالية من المخاطر والأمراض

المهنية سواء للعاملين أو المجتمع الذي يحيط بالمؤسسة عن طريق خلق الوعي لدى العاملين فيما يتعلق بالأساليب والطرق الآمنة لأداء العمل،حيث تتجلى أهمية نظام الصحة والسلامة المهنية في كونه: (شراره، 2016، ص:16)

- يساهم نظام الصحة والسلامة المهنية في تخفيض تكاليف الإنتاج الناتجة عن تخفيض معدلات حوادث وإصابات العمل والناتجة أيضا عن تخفيض فترات الغياب،وتوقف العمل نتيجة لعدم توافر بيئة العمل المادية السليمة.
- كما يساهم نظام السلامة والصحة المهنية في تخفيض تكاليف الإنتاج الناتجة عن تخفيض الفاقد في المواد التالف والناتج عن استخدام نظم آلية،وميكانيكية متقدمة كما إن وجود هذه النظم وهذه المواد يساهم في تخفيض فترات توقف الإنتاج وعدم تعطيله نظير نظم الإصلاح والصيانة المفاجئة.
- إن وجود نظام فعال للسلامة والصحة المهنية يساهم في اجتذاب العمالة الماهرة والكفاءات المتميزة
- استقرار العمالة في العمل أي زيادة درجة رضا العامل والرضا الوظيفي عن عمله وارتباطه الوثيق بالآلة والبيئة الآمنة التي يعمل فيها مم يؤدي إلى تخفيض معدلات دوران العمل.
- تحقق الصحة والسلامة المهنية المتميزة يؤدي إلى كفاءة إنتاجية عالية النظير بسبب وجود إنتاج عالي الجودة ومعتدل التكاليف، وبذلك سيتم توفير الأموال التي تدفع للعاملين لقاء التعويضات وتكاليف الاستبدال والصيانة للمعدات والآلات والأجهزة في المؤسسة.

3.1 المعاييروالمواصفات الدولية المرتبطة بالصحة والسلامة المهنية

تجدر الإشارة إلى أنه تم استحداث نظام شامل لمعايير لدائرة الصحة والسلامة المهنية OHSAS 18001 في عام 1999 وهو معيار بريطاني يتعلق بالصحة والسلامة في العمل، وقد وضع لتمكين المؤسسات من السيطرة على مخاطر الصحة والسلامة المهنية وتحسين أدائها،

شهادة الصحة والسلامة المهنية 18001 تدل على إدراج نهج السلامة ضمن عمل المؤسسة، وعلاوة على ذلك يدل على التزام المؤسسة نحو توفير بيئة عمل آمنة وحماية موظفيها من الإصابة في العمل، ويقسم هذا النظام إلى قسمين، الصحة والسلامة المهنية 18001 وهي المواصفات التي

تمنح من خلالها الشهادة، والصحة والسلامة المهنية 18002 التي تقدم إرشادات بشأن تنفيذ إدارة الصحة والسلامة المهنية مباشرة ليطابق المواصفات (مشعلي، 2010، ص:90).

حيث سعى المعهد البريطاني بمشاركة 43 دولة في العالم إلى إحداث بعض التغييرات على المواصفة (OHSAS18001) لكي يتم استخدامها دوليا بشكل واسع ومتكامل مع مقياس الجودة (ISO9001 :2000) والبيئة (ISO14001,2001)،وبذلك تم إصدار المواصفة (OHS18001 :2007)، واستمرت الجهود الدولية في إصدار معيار (ISO) في هذا المجال، وتم نشر المعيار الدولي (ISO45001 :2018) في عام 2018، ويعد هذا المعيار الدولي الأول الخاص بنظام الصحة والسلامة المهنية الذي حلَّ مكان الإصدارات السابقة للمواصفة، ويتم اعتماده في الوقت الحالي كنظام للصحة والسلامة المهنية الصادر عن المؤسسة العالمية للتقييس (ISO).

1.1.3 معيار الصحة والسلامة المهنية OHSAS 18001

في عام 1999 صدرت المواصفة OHSAS 18001 عن هيئة المواصفات البريطانية BSI وهي عبارة عن سلسلة لتقييم السلامة والصحة المهنية بالشركات والمؤسسات، لتمكنها من ضبط والتحكم في مخاطر السلامة والصحة المهنية وتحسين أداءها. دمجت هذه المواصفة بين معايير هيئة السلامة والصحة المهنية ومعايير نظام إدارة الجودة إيزو 9001، وقد انتشرت المواصفة OHSAS 18001 في العالم لدرجة أن البعض يسميها إيزو 18001 مع أنها ليست مواصفة من مواصفات الإيزو. مع ملاحظة أن المطبق الآن هو الإصدار 2007 من هذه المواصفة، ومما هو جدير بالملاحظة أيضا أن متطلبات هذه المواصفة تغطي جميع متطلبات أي نظام لإدارة السلامة والصحة المهنية.(أيزوتك، 2015)

و ويمثل المعيار OHSAS 18001متطلبات عامة لنظام إدارة الصحة الوظيفية والسلامة يصلح للتطبيق على أية مؤسسة أيا كان نوعها أو حجمها أو تبعيتها وهذه المواصفات تمثل نظاما لإدارة الصحة الوظيفية والسلامة الأكثر تطبيقا على مستوى العالم، وعند تطبيقها فإن المؤسسة تستطيع الحصول على شهادة تؤكد على التزام المؤسسة بمعايير هذه المواصفة . وللحصول على هذا المعيار على المؤسسة إتباع الخطوات التالية:

- تعيين ممثل للإدارة له السلطة في إنشاء النظام ومتابعته والاتصال بالجهات الخارجية فيما يختص بالنظام، ويلي هذا دراسة الفجوة طبقا للمواصفة OHSAS 18001وإصدار تقرير فجوة ووضع خطة تنفيذية لعلاج الفجوة؛
- إجراء مسح مبدئي؛
- وضع وتنفيذ برنامج تدريبي توعوي للعاملين عن نظام إدارة الصحة الوظيفية والسلامة المطابق للمعيار OHSAS 18001 ؛
- تنفيذ الخطة التنفيذية ووضع الوثائق وتجهيز كافة أنظمة المؤسسة ليتطابق مع المعيار OHSAS 18001؛
- إجراء تدقيق داخلي واكتشاف عدم المطابقات وعلاجها عن طريق الأفعال التصحيحية المدروسة ؛
- قيام الإدارة العليا بعمل متابعات ومراجعات دورية مخططة للمؤسسة وتنفيذها للنظام الموضوع وحل مشاكل التنفيذ إلى أن تطمئن الإدارة العليا على مطابقة المؤسسة لنظام الإدارة ومتطلباته الوارد في المعيار OHSAS 18001 ؛
- تقوم المؤسسة باختيار والتعاقد مع جهة إصدار شهادات معترف بها والتي تقوم بالتنسيق مع ممثل الإدارة للمؤسسة بترتيب توقيتات التدقيق عليها؛
- تقوم جهة إصدار الشهادة بالتدقيق على المؤسسة وفي حالة كانت التدقيق إيجابية يتم منح المؤسسة شهادة OHSAS 18001 خاضعة لتدقيق الجهة المانحة الدوري للتأكد من استمرارية مطابقة المؤسسة مع متطلبات المواصفة الدولية .

فوائد تطبيق والحصول على المعيار OHSAS 18001

يضع نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية بشكل أساسي معايير لتحسين بيئات العمل، وضمان العمل في بيئات صحية وآمنة للعمال، ومنع الحوادث المهنية مع تحديد المخاطر المحتملة مسبقا واتخاذ الإجراءات والاحتياطات اللازمة ضد مختلف المخاطر.

من بين الفوائد التي تجنيها المؤسسة من الحصول على المعيار OHSAS 18001 الخاص بالصحة والسلامة المهنية: (منظمة التقييس لمجلس التعاون لدول الخليج، 2021) https://www.gso.org.sa/ar/e-services/gulf-encyclopedia/ohsas-18001-basis-and-principles-of-/management-systems-for-occupational-health-and-safety

- تقليل احتمالات الحوادث في المؤسسة
- تقليل زمن التوقف في المؤسسة وبالتالي تقليل التكلفة
- إظهار التوافق القانوني والتشريعي .
- إظهار الالتزام بالصحة والسلامة لكافة المهتمين بعمل المؤسسة .
- إظهار التفكير المستقبلي والمنهجيات المتقدمة .
- الحصول على عملاء وشركاء أعمال جدد .
- الإدارة الأفضل لمخاطر الصحة والسلامة في الحاضر وفي المستقبل .
- تقليل المسئولية العامة وتكلفة التأمين .

2.3.1 المعيار ISO 45001

في جميع أنحاء العالم نجد أن 2.2مليون عامل يفقدون حياتهم سنويا على مستوى العالم بسبب الحوادث والأمراض المتعلقة بالعمل؛ أكثر من 4.1 مليون من العمال الأمريكيين يعانون مرض خطير أو إصابة كل سنة؛ 26.4 مليون أيام عمل فُقدت في المملكة المتحدة بسبب الأمراض المتعلقة بالعمل وإصابات العمل؛ 4%من الناتج القومي الإجمالي في العالم يضيع بسبب الحوادث والأمراض المتعلقة بالعمل؛ 6300 عامل يموت كل يوم بسبب الحوادث المهنية والأمراض المتعلقة بالعمل (الزواوي،2018)، أما في الجزائر تم خلال سنة 2018 التصريح ب 47.555 حادث عمل من بينها 529 حادث عمل مميت، حسب إحصائيات كشف عنها مدير الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء، وخلال أشغال المؤتمر الدولي الثاني للوقاية من المخاطر المهنية، تم التأكيد أن عدد التعويضات اليومية المتكفل بها من طرف الصندوق قدرت ب2.158.431 في حين تجاوزت النفقات 26 مليار دج في مجال التكفل بحوادث العمل والأمراض المهنية (الإذاعة الجزائرية، 2019).

تثبت هذه الإحصائيات بلا شك أن هناك حاجة ملحة لتحسين نظم إدارة الصحة والسلامة الخاصة في المؤسسات في جميع أنحاء العالم، وأن هذه الحاجة سوف تنمو في المستقبل. وأنه مع تصاعد العولمة، يزداد توقع المستهلكين والعملاء من المؤسسات التعامل بأخلاقية في كل جانب من جوانب الأعمال، بما في ذلك الطريقة التي يعاملون بها موظفيهم، والانتقال من المعيار OHSAS 18001 إلى المعيار إيزو 45001 ما هو إلا خطوة أولى نحو تحقيق هذا الهدف.

في 12 مارس 2018 صدر المعيار الجديد نظام إدارة السلامة والصحة المهنية إيزو 45001 والذي يحل محل نظام السلامة والصحة المهنية المعيار OHSAS 18001، وكان قد بدأ العمل على المعيار إيزو 45001 منذ عام 2014، ويحدد المعيار إيزو 45001 بعناية متطلبات نظام إدارة السلامة والصحة المهنية لتمكن المؤسسات بمختلف صورها من توفير أماكن عمل صحية وآمنة، وذلك بتقديم منظومة متكاملة للوقاية من إصابات العمل، والوقاية من الصحة السيئة.

ويناسب المعيار إيزو 45001 أي مؤسسة ترغب في إنشاء وتطبيق نظام إدارة سلامة وصحة مهنية، بهدف تحسين السلامة والصحة المهنية بها، بغض النظر عن حجمها ونوعها ونوع أنشطتها. كما اهتم المعيار إيزو 45001 بعوامل مهمة تتعلق بالمؤسسة مثل سياق المؤسسة، وعوامل تتعلق باحتياجات وتوقعات عملائها وأي أطراف ذات علاقة معها. كما دمج المعيار إيزو 45001 جوانب أخرى للسلامة والصحة المهنية مثل صحة ورفاهية العمال.

هذا ومن الجدير بالذكر أن المعيار إيزو 45001 لا يتعرض لسلامة المنتجات أو تلف ممتلكات العميل التي تغطيها المواصفة القياسية إيزو 9001 على سبيل المثل ولا يتعرض كذلك للآثار البيئية التي تغطيها المواصفة القياسية إيزو 14001

3.3.1 فوائد الحصول على معيار إيزو 45001

تم تصميم ISO 45001 لمنع الحوادث والأمراض المهنية وتوفير بيئات عمل آمنة وصحية. بالنسبة للمؤسسات التي تعمل أو تتداول على المستوى الدولي، فإن العمل بمعيار دولي واحد يتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية يمكن أن يجعل العمل أسهل.

وبطبيعة الحال ، فإن الهدف الأول هو حماية صحة الموظفين ومنعهم من الموت أو الإصابة أو التعرض للإعاقة(John White,2019)بالإضافة لكون إيزو 45001 يحقق الفوائد التالية ؛

-زيادة المرونة التنظيمية من خلال الوقاية الاستباقية من المخاطر والتحسين المستمر لأداء الصحة والسلامة المهنية؛

-تعزيز الامتثال القانوني والتنظيمي؛

-إظهار الوعي بالمسؤولية الاجتماعية من خلال إظهار المؤسسة بالالتزام بالعمل الآمن والصحي والمستدام؛

-خلق بيئة عمل أفضل للعمال وتقليل حوادث العمل؛

-حماية العلامة التجارية الخاصة بالمؤسسة وسمعة المؤسسات؛

-منع حوادث العمل والأمراض المهنية.

2. دراسة حالة مؤسسة القلد والتلحيم تريفيسود بمدينة العلمة ولاية سطيف

نسعى من خلال هذا العنصر التعرف على الواقع الفعلي للصحة والسلامة المهنية المعمول بها في مؤسسة تريفيسود العلمة، من خلال استعراض الإجراءات والعمليات الخاصة بالصحة والسلامة المهنية التي يتم تنفيذها خلال جميع مراحل عمل المؤسسة وكذلك شروط ومتطلبا ت الصحة والسلامة التي يتم الالتزام بها من قبل العاملين في المصنع والتي تتطابق مع الأنظمة والقوانين الخاصة بالصحة والسلامة المهنية، ولقد تم الاعتماد على وثائق المؤسسة بالإضافة إلى إجراء مقابلة مع مسؤول الأمن الصناعي بالمؤسسة، والتي تضمنت طرح مجموعة من الأسئلة حول نظام الصحة والسلامة المهنية المتبعة في المؤسسة ومدى الالتزام بإجراءات السلامة المهنية.

1.2 التعريف بالمؤسسة:

مؤسسة القلد وصناعة منتوجات التلحيم تريفيسود TREFISOUD[1]، هي مؤسسة تعود ملكيتها للدولة، يقدر رأس مالها ب 550,000.000 دج تقع في مدينة العلمة ضمن المنطقة الصناعية من الناحية الجنوبية للمدينة التابعة لولاية سطيف.

وتتوسع على مساحة تقدر بحوالي 83 هكتار وهي فرع تابع للمؤسسة الوطنية لتحويل المنتجات الطويلة "Groupe TPL"[2]، وتعتبر وحدة العلمة من أهم المؤسسات الوطنية لتحويل المنتجات الطويلة. والتي تم إنشاءها طبقا لسياسة التوازن الجهوي سنة 1979م، وتضم حاليا ثلاث أقسام رئيسية للإنتاج اضافة إلى قسم خدمي رابع وتتمثل في:

- قسم قلد الفولاذ اللين TAD (Trefilerie Acier Doux) .
- قسم الكترودات وأقطاب التلحيم.(Electrodes et Flux de Soudure)
- قسم الفولاذ الصلبAcR (Acier Dur) .
- قسم الأمن الصناعي وصيانة الورشات (خدمي).

2.2 و اقع الصحة والسلامة المهنية في مؤسسة تريفيسود

[1] اسم الشركة هو اختصار **Société De Tréfilage Et De Fabrication Des Produits De Soudage**

[2] **Groupe TPL : Group de Transformation des Produits Longs**

سوف نركز من خلال هذا العنصر على تشخيص وتحليل واقع نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في مؤسسة تريفيسود العلمة ، بالاعتماد على وثائق المؤسسة والإجابات المتحصل عليها من المقابلة مع مسؤول الأمن الصناعي والتي تضمنت محورين في شكل مؤشرين على النحو التالي:

المؤشر الأول حول حصول المؤسسة على معيار OHSAS 18001 ودواعي الحصول عليه

المؤشر الثاني حول الصحة والسلامة المهنية

وكانت النتائج كالآتي:

المؤشر الأول: معيار OHSAS 18001

تم طرح سؤال شامل حول المعيار كان مفاده: هل مؤسستكم متحصلة على معيار OHSAS 18001؟ كيف تم ذلك؟ وما هي دوافعكم للحصول عليه؟

كان جواب مسؤول الأمن الصناعي على النحو التالي: نعم مؤسستنا متحصله على معيار OHSAS 18001 حيث قمنا ب:

- دراسة فجوة طبقا للمعيار OHSAS 18001
- تم كتابة تقرير بذلك ووضع خطة عاجلة التنفيذ لعلاج تلك الفجوة.
- عمل مسح مبدئي داخل المؤسسة.
- تم تنفيذ برنامج لتدريب العاملين من شأنه توعيتهم وتعريفهم بنظام إدارة الصحة والسلامة المطابق لمعيار OHSAS 18001
- العمل على تجهيز كافة أنظمة المؤسسة للتوافق مع معيار OHSAS 18001
-إجراء تدقيق داخل المؤسسة.
- المتابعة والمراجعة الدورية كانت وفق منهجية للوصول إلى حل مشاكل التنفيذ.
- قامت الإدارة والقائمون عليها بالاختيار والتعاقد مع جهة لإصدار الشهادة حيث تم ذلك مع مكتب FOQ بفرنسا.

دو افع الحصول عليه:

*من خلال تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية سيتم الاعتراف بالمؤسسة وتصل إلى مستوى متميز معترف به مما يساعد في التميز على المنافسين.

*الكفاءة من خلال خلق مؤسسة مبنية على أفضل الممارسات المهنية فوجود معيار قوي وثابت يعني أن المؤسسة أكثر فاعلية وتعد الأفضل على الإطلاق في مجالها.

* يساعدنا تطبيق معيار OHSAS 18001 على منع المخاطر بدلا من الرد عليها بجرد اكتشافها كما يساعدنا على اكتشاف التهديدات المحتملة للصحة والسلامة ولاتخاذ الإجراءات المضادة لذلك.

* كونه يهدف إلى تسهيل تسيير الصحة والسلامة المهنية المرتبطة بنشاطات المؤسسة، وتوفير بيئة صحية وسليمة لجميع العاملين بالمؤسسة.

المؤشر الثاني: الصحة والسلامة المهنية

من خلال هذا المؤشر تم طرح مجموعة من الأسئلة وكانت الإجابة على النحو التالي:

السؤال الأول: هل موقع المؤسسة مناسب لنوع الصناعة؟ وهل مؤسستكم تتبع المواصفات الهندسية التي تلائم نشاطها؟

الجواب: نعم موقع المؤسسة مناسب لنوع الصناعة، لتواجدها خارج المناطق السكنية الرئيسية بالمنطقة، ضمن موقع يخدم البيئة المحلية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، ولتوفره أيضا على المياه والطاقة كما أن الموقع خالي من أي معوقات مثل وجود ألغام مناجم مدافن محميات طبيعية حرائق، بالإضافة إلى استواء الأراضي المتواجدة فيها وقربها من المواصلات وسكن العاملين. بالفعل المؤسسة تتبع المواصفات الهندسية التي تلاءم نشاطها، وذلك لاحتواء ها على مساحات وممرات شاسعة تساعد على حركة مرور العمال والمواصلات داخل المؤسسة، وتوافرها أيضا على منافذ للنجاة عند الضرورة، بالإضافة إلى الظروف المادية المناسبة من إضاءة تهوية حرارة والأهم أن التمديدات الكهربائية منفذة وفق المواصفات العلمية القياسية.

السؤال الثاني: هل الآلات المتوفرة داخل المؤسسة مصممة بشكل يؤمن سلامة العاملين؟ وهل يتم تشغيلها من قبل متخصصين؟

الجواب: نعم، الآلات مصممة بشكل يؤمن سلامة العاملين، فمثلا ماكينة القوس المعدني بالغاز، يحتاج العامل على هذه الآلة إلى سطح نظيف نظرا لصعوبة عملها مع المواد الصدئة أو المتسخة وبالتالي فهي تلزم بيئة نظيفة للعمل عليها مما يجعله يتفادى العمل في بيئة ملوثة تؤثر على صحته بالسلب. لا يتم تشغيل كل الآلات من قبل متخصصين بل بعضها فقط كماكينة لحام الهيدروجين الذري.

السؤال الثالث: هل توجد لوحات إرشادية بجوار الآلات في أماكن العمل لإرشاد العمال إلى طريقة العمل الصحيحة وتوجيههم للمحافظة عليها؟

الجواب: نعم توجد لوحات إرشادية بجوار الآلات بغرض لفت الانتباه لتعليمات وجب تنفيذها تتعلق باستعمال الماكينات وإلا تعرض الفرد أو المؤسسة للخطر، بالإضافة إلى وجود بعض

اللوحات التي تحذر من وجود مواد قابلة للاشتعال في المكان أو وجود ضغط كهرباء أو مناطق خروج الأبخرة الملتهبة.

السؤال الرابع: ما هي مختلف المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها العمال أثناء أداءهم لعملهم؟ وما هي الإجراءات المستخدمة لحمايتهم؟

الجواب: من بين بعض المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها العمال أثناء أداءهم لعملهم التالي:

.الضوضاء .الحريق .الحرارة.الإضاءة .الإشعاعات .المخاطر الميكانيكية

وبخصوص الإجراءات المستخدمة لحمايتهم:

.إبعاد جميع المواد القابلة للاشتعال لمسافة لا تقل عن 36 قدم من مكان اللحام.

.توفير معدات مكافحة الحرائق المناسبة قرب مكان اللحام للاستخدام الفوري في حالة حدوث حرائق (أجهزة الإطفاء...).

.عمل نظام لتبادل العاملين الذين يتعرضون للحرارة في أماكن عملهم.

.ارتداء بدلات الوقاية الشخصية مثل النظارات الخاصة بأعمال اللحام والقطع.

. استبدال بعض العمليات التي يصدر عنها ضوضاء بأخرى غير محدثة للضوضاء مثل اللحام بالقوس الكهربائي أو باللهب (الأكسجين والأستلين) محل عمليات اللحام بالطرق (البرشام).

.عزل العمليات التي يصدر عنها الضوضاء بواسطة الحوائط العازلة.

.توعية العاملين بمخاطر الأشعة وكيفية الوقاية منها وارتداء معدات الوقاية الشخصية.

.تدريب العمال على الطرق الصحيحة والمأمونة في استخدام العدد والآلات اليدوية.

.استخدام الكنس بالشفط.

. استخدام تهوية عامة أو موضعية بجوار مكان تصاعد الغازات والأبخرة أو الأدخنة أو الأتربة الضارة لتجميعها والتخلص منها قبل أن تصل إلى محيط تنفس العمال.

السؤال الخامس: هل يتم عقد دورات تدريبية للعمال فيما يخص السلامة المهنيةو الأمن الصناعي وكيفية الوقاية من الحوادث المهنية؟ (إن وجدت كيف تتم ومن يستفيد منها)

الجواب: نعم يتم عقد دورات تدريبية للعمال فيما يخص الأمن الصناعي وكيفية الوقاية من الحوادث المهنية وذلك بغرض تخفيض معدل الحوادث المهنية والإصابات داخل المؤسسة.

ويتم ذلك عن طريق تكليف أحد العمال الماهرين بأداء العمل بالصورة المثالية الآمنة أمام العمال في أغلب الأحيان، كأن يستعرض أمامهم كيفية تشغيل أو إدارة أحد الآلات أو الأجهزة، وعندما يرى العامل ذلك فإنه يأخذ فكرة كلية عن كيفية أداء العمل بالصورة الصحيحة، وبعد

عملية الاستعراض هذه يمكن عقد مناقشة يسأل فيها العمال عن مدى استيعابهم طرق العمل ومعرفتهم ماذا ينبغي أن يفعلوا. أما في حالات خاصة كاقتناء آلة جديدة فنستعين بمدرب متخصص في هذا المجال من خارج المؤسسة.

ويستفيد منها العمال الذين يعملون في الورشات والأماكن التي تحوي الأخطار المهنية.

السؤال السادس: ما هو تطور حوادث العمل والإصابات داخل المؤسسة منذ حصولكم على معيار OHSAS18001؟

إن الصحة والسلامة المهنية للموظف من بين الأمور التي يجب على المؤسسة أن تهتم لاسيما وأن هذا المجال أصبح من المرتكزات التي تحقق التميز والنجاعة في الأداء للأفراد، من خلال توفير بيئة عمل آمنة تضمن الحفاظ على صحة الموظفين، فالحوادث والأمراض المهنية لها آثار عديدة تؤثر سلبا على الكفاءة الإنتاجية في المؤسسة وعلى ربحيتها وتصبح عبء مالي على المؤسسة فشركةTREFISOUD ؛ وإدراكا منها لمسؤوليتها اتجاه عمالها والحفاظ على وسط عمل رائق لهم وضعت جملة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها في مجال الصحة والسلامة المهنية، ومن أهم هذه الأهداف.

-إعداد وتطبيق برنامج يهدف إلى خفض الأخطار ووقوع الحوادث، يسمح بوقاية الأمراض المهنية ويحمي صحة وأمن العمال؛

-خفض نسبة حوادث العمل والحد من خطورتها

-تحليل كافة حوادث العمل

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الشركة بالتحضير الأولي للبرنامج الذي تسعى لتحقيقه، من خلال تبني نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقا لمعيار OHSAS 18001حيث شرعت في تنفيذ نظام،OHSAS 18001 سنة 2018 وهي حاليا في المرحلة الأخيرة في تنفيذه.

معدلات حوادث العمل: إن حوادث العمل قد تكّلف العامل معاناة كبيرة لا يساويها أي تعويض كالإصابة بعجز أو مرض مزمن والتي تحدث انعكاسات سلبية على الحياة الأسرية للعامل، وتعتبر حوادث العمل داخل مصنعTREFISOUD خطيرة إذا لم يتخذ العامل إجراءات الصحة والسلامة، فاستعمال أحماض إزالة الصدأ للحديد أثناء العملية الإنتاجية لها أثر كبير على الجهاز التنفسي للعمال، مما قد يؤدي بهم إلى فقدان هاته الحاسة بالإضافة إلى خطر استعمال الآلات التي تقوم بتقطيع الحديد، هذا دون الضجيج الناجم عن عمل الآلات، إلا أن شركةTREFISOUD تضع في

متناول جميع عمال المصنع القفازات، النظارات الوقائية، ومختلف التجهيزات التي تحافظ على سلامة العامل. ويوضح الجدول رقم 01) نسبة حوادث العمل في الشركة محل الدراسة:

-الجدول رقم (01) نسب حوادث العمل في الشركة خلال الفترة 2018-2020

السنوات	2018	2019	2020
حوادث العمل %	0.71	0.59	0.41

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعلومات المقدمة من مسؤول الأمن الصناعي.

يتبين من الجدول رقم أعلاه أن نسبة الحوادث في انخفاض مستمر منذ سنة 2018، حيث بلغت نسبة 0,71 % واستمرت في الانخفاض خلال السنتين 2019-2020 على التوالي ب 0.59% ،0.41% ويفسر هذا الانخفاض بأن المشروع التحضيري لتبني نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية OHSAS 18001 ساهم في تكثيف الإجراءات الوقائية وتكثيف التكوين في مجال السلامة والأمن الصناعي للعمال، وذلك لحماية أنفسهم أثناء تأدية عملهم (من خلال وضعهم للقفازات، النظارات الوقائية، الألبسة الخاصة...).

3. تحليل النتائج:

- إن السعي الجاد لشركة TRIFISOUDلتحسين أدائها الاقتصادي من خلال التحسين المستمر لجودة منتجاتها وتحقيق رضا العملاء جعلها تحتل أكبر حصة سوقية خلال السنوات الأخيرة في سوق منتجات الفولاذ والتلحيم، ويظهر هذا في التزام الإدارة العليا بإرساء بيئة عمل صحية وإيجابية لموظفيها عن طريق حصولها على المعيار OHSAS18001 المتعلق بالصحة والسلامة المهنية؛
- إن الصحة والسلامة المهنية للموظف من بين الأمور التي تهتم بها المؤسسة لاسيما وأن هذا المجال أصبح من المرتكزات التي تحقق التميز والنجاعة في الأداء للأفراد، من خلال توفير بيئة عمل آمنة تضمن الحفاظ على صحة الموظفين، فالحوادث والأمراض المهنية لها آثار عديدة تؤثر سلبا على الكفاءة الإنتاجية في المؤسسة وعلى ربحيتها وتصبح عبء مالي على المؤسسة فشركةTREFISOUD ؛ وإدراكا منها لمسؤوليتها اتجاه عمالها والحفاظ على وسط عمل رائق لهم وضعت جملة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها في مجال الصحة والسلامة المهنية؛
- يعمل الأفراد داخل المؤسسة في مجموعة من الظروف، المادية، الاجتماعية والتنظيمية بمستويات ملائمة تعبر عن اهتمام المؤسسة بتوفير بيئة عمل ملائمة وآمنة للعمال؛

- تقوم المؤسسة بإعداد برامج تدريب لعمال الورشات باعتبارهم أكثر تعرض لحوادث العمل والأمراض المهنية، بتقديم محاضرات وشروحات وتطبيقها في الواقع من طرف أخصائي الأمن لتدريب العمال على الطرق الصعبة والسليمة للعمل؛
- تعتمد المؤسسة على نظام تحفيز الذي يزيد من رضا الموظفين وحرصهم أيضا على تطبيق إجراءات الوقاية والسلامة في أماكن العمل.

الخلاصة:

يعد موضوع الصحة و السلامة المهنية من المواضيع الهامة التي استدعت اهتمام العديد من دول العالم و المؤسسات الصناعية؛ لما لها من أثر كبير على نجاح المؤسسات الاقتصادية والصناعية وعلى اقتصاد أي بلد، بسبب الآثار المترتبة عن حوادث العمل و الأمراض المهنية والتي تلحق الضرر بمختلف عناصر الإنتاج و على رأسها العنصر البشري.

والمؤسسات الاقتصادية على اختلاف طبيعة نشاطها تسعى لتحقيق الأداء الاقتصادي الذي يهدف إلى تعظيم أرباحها، وكواحدة من هذه المؤسسات نجد أن مؤسسة صنع منتوجات القلد والتلحيم تريفيسود العلمة تسعى إلى الحفاظ على أهم مواردها وهو العنصر البشري، من خلال العمل على توفير بيئة عمل صحية وآمنة، وذلك من خلال تطبيق إجراءات وشروط الصحة والسلامة المهنية والسعي للحصول على المعايير والمواصفات الدولية على غرار المعيار OHSAS 18001, ISO45001. بالإضافة إلى إجراء الدورات التدريبية للعمال والعمل على نشر الثقافة الوقائية وتحسيس العمال وتوعيتهم بأن الصحة والسلامة المهنية هي مهمة الجميع.

قائمة المصادروالمراجع

الكتب:

- العقايلة،محمود ذياب، (2002)، **الإدارة الحديثة للسلامة المهنية**، ط1 ، دار الصفاء، عمان، الأردن.
- الهيتي،خالد عبد الرحيم ،(1997)، **أساسيات التنظيم الصناعي** ،دار الزرقاء للنشر ، عمان ، الأردن.
- شرارة، مجدي عبد الله، (2016)، **السلامة والصحة المهنية وتأمين بيئة العمل**،الطبعة الأولى، مؤسسة فريد رنش، مصر.
- منظمة العمل الدولي،(2017) **دليل معايير العمل الدولية**, الطبعة الأولى، مكتب منظمة العمل الدولي، القاهرة،

الدوريات والرسائل:

- الموسوي،علي سعد علوان ،(2020)، **تقييم متطلبات تنفيذ المواصفة الدولية 2018 : ISO 45001 لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية**، رسالة مقدمة كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستر في إدارة الأعمال، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.
- مشعلي، بلال،(2011)، **دور برامج السلامة المهنية في تحسين أداء العمال بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية**، رسالة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسات الصغيرة المتوسطة،جامعة فرحات عباس، سطيف1،

مو اقع الانترنت:

- أيزوتيك (ISOTEC)، (2015)، **نظام إدارة السلامة والصحة المهنية (أوساس) OHSAS 18001**، تاريخ الإطلاع (2021/11/08) http://www.iso-tec.com/%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9-/%D8%A3%D9%88%D8%B3
- الإذاعة الجزائرية، (2019)، **التصريح ب 47.555 حادث عمل من بينها 529 حادث عمل مميت في 2018**، تاريخ الإطلاع (2022/02/10)
https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20191203/186079.html
- منظمة التقييس لمجلس التعاون لدول الخليج، 2021، تاريخ الاطلاع (2021/12/12)
https://www.gso.org.sa/ar/e-services/gulf-encyclopedia/ohsas-18001-basis-and-principles-of-management-systems-for-occupational-health-and-safety/
- الزواوي، م ربيع (2018)، نظام إدارة السلامة والصحة المهنية إيزو 45001، على الموقع: (تاريخ الاطلاع: 2021/12/12)

http://www.iso-tec.com/%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9-/%D8%A3%D9%8A%D8%B2

المراجع باللغة الأجنبية

- Fernandez Muniz,(2009)**, Relation between occupational safety management and firm performance "**, B., Montes-Peon, J.M., Vazquez-Ordas, C.J, Safety Science Journal.

- Elizabeth G Vanden Kerkhof ,(2018), **A study of leading indicators for occupational health and safety management systems in healthcare "**, Almost et al. BMC Health Services Research.
-David L. Goetsch ,(2015) , **Occupational Safety and Health**, eighth edition, England, published by Pearson Education).
-John White,(2019); **Health and Safety Management**, by Taylor & Francis Group, LLC, U.S.